المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد التاسع والستين شهر (3) 2024
Issue 69, (3) 2024
ISSN: 2617-958X

القصة والمثل في القرآن الكريم وأثرها في النفس
دراسة موضوعية

Story and proverbs in the Holy Quran and their impact on the soul
Objective study

الدكتور جعفر عايد بدوي دسه

كلية العلوم الإسلامية / فلسطين

dr.jafar.masharqah@gmail.com

٢٠٢٣م

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد التاسع والستين شهر (3) 2024
Issue 69, (3) 2024
ISSN: 2617-958X

القصة والمثل في القرآن الكريم وأثرها في النفس
دراسة موضوعية

الملخص

هذا البحث دراسة في القصة والمثل في القرآن الكريم وأثرها في النفس وتهذيبها من خلالهما ومدى تأثيرهما التربوية والدعوية التي تلعبهما مع النفس، وترسيخ الوازع الديني في النفس، من خلال التأثير على العقل والوجدان ، ولقد توصل هذا البحث إلى نتائج أهمها: أن القصة والمثل القرآني له أثرا قويا في تهذيب النفس وتعديل سلوكياتها.

كلمات مفتاحية: القصة، المثل، القرآن الكريم.

Abstract:

This research is a study in the story and proverbs in the Holy Qur'an and their impact on the soul and its refinement through them and the extent of their educational and advocacy influence that they play with the soul, and the consolidation of the religious motive in the soul, through the influence on the mind and conscience. It has a strong effect on refining the soul and modifying its behavior

Keywords: Story and proverbs in the Holy Quran

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد التاسع والستين شهر (3) 2024
Issue 69, (3) 2024
ISSN: 2617-958X

أهمية البحث:

١. تكمن أهمية البحث فيما تمثل في القرآن الكريم بمساحة واسعة ولمقصد عظيم في التأثير في النفس من خلال القصة وضرب المثل.
٢. المحافظة على النفس مقصد عظيم من مقاصد الدين.
٣. هذا البحث جاء ليبين من خلال القصة والمثل القرآني أهمية النفس الإنسانية، وليروضها في ضوء ذلك.

سبب الاختيار:

دراسة قرآنية لها أهداف تربوية لما فيها من دلالات وأساليب تأثيرية على النفس.

أهداف البحث:

١. يهدف هذا البحث إلى توضيح مدى تأثير القصة وضرب المثل في القرآن الكريم على النفس الإنسانية، في العودة إلى الله تعالى، والبعد عن مسالك الشيطان ومؤثرات النفس على الحياة.
٢. بيان دور القصة والمثل القرآني في مدى تأثيرها على النفس.
٣. ايجاد دراسة علمية تساعد الداعية في طريقة تأثيره.

الدراسات السابقة:

من خلال متابعتي للدراسات القرآنية والمواقع الإلكترونية في حدود معرفتي، أن هناك العديد من الدراسات تناولت مثل هذا الموضوع، ولكنني أخصص بحثي هذا في الجانب التأثيري للقصة والمثل في القرآن الكريم على النفس كدراسة مستقلة.

منهج البحث:

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد التاسع والستين شهر (3) 2024
Issue 69, (3) 2024
ISSN: 2617-958X

مثل هذه الأبحاث تتبع المنهج الوصفي مستعيناً بالمنهج التحليلي.

خطة البحث:

المبحث الأول: مفهوم القصة والمثل، وفيه مطالب.

المطلب الأول: القصة والمثل لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني : القصة القرآنية واغراضها.

المطلب الثالث: المثل القرآني وأغراضه.

المطلب الرابع: النفس في اللغة والقرآن الكريم.

المبحث الثاني: القصة وضرب المثل في القرآن الكريم، وفيه مطالب :

المطلب الأول : القصة في القرآن الكريم.

المطلب الثاني : ضرب الأمثال في القرآن الكريم.

المطلب الثالث : تأثر القصة والأمثال القرآنية من خلال دعاة معاصرين.

المبحث الثالث: عوامل التأثير من القصة وضرب المثل في القرآن الكريم على النفس.

الخاتمة والتوصيات.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد التاسع والستين شهر (3) 2024
Issue 69, (3) 2024
ISSN: 2617-958X

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـدمــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن سار على دربه ونهجه إلى يوم الدين . وبعد :

النفس والمحافظة عليها من أهم مقاصد الدين، وما يعين على المحافظة عليها تدبر آيات القرآن الكريم وما فيها من دلالات تؤثر عليها، وأطيب مؤثر في النفس وأقربه للمستمع القصة والأمثال، وخير وأفضل قصة ومثل ما يضربه الله تعالى في القرآن الكريم، فهدي الله يقوم على العبرة والموعظة، وما يترتب على القصة وضرب المثل في القرآن الكريم يطب النفس ويهديها الى رشدها.

القصة والمثل أساليب دعوية فردية وجماعية تنهى عن المنكر وتأمر بمعروف للنفس المشتاقة للهداية، فخير أمة أخرجت للناس تسترشد بهما في تسيير حياتهما الدنيوية والأخروية، قال تعالى : ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾[1]

فأثر القصة وضرب المثل من الأساليب المشروعة والمباحة والأفكار المتجددة والمتطورة يوماً بعد يوم .

وقد تيسر لي هذه الفكرة في إفراد القصة وضرب المثل في القرآن وتأثيرها على النفس دراسة موضوعية يستفيد منها كل الناس ، وهذا الأسلوب تتقبله فطرة

[1] -سورة آل عمران ، الآية ١١٠.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد التاسع والستين شهر (3) 2024
Issue 69, (3) 2024
ISSN: 2617-958X

الإنسان وتطرب لسماعة وفي نظري انه أسلوب قوي في التأثير والتغيير وإنقاذ الكثير من الضلال إلى الإيمان.

وقد استفاد الكثير من الناس المخلصون وحققوا الفائدة و المقصد العام للقرآن الكريم وهو هداية الناس جميعا وإيجاد الإنسان الصالح .

ورغبة مني في نشر بحث قرآني يستفيد منه الإنسان قمت باختيار و جمع وترتيب وإعداد هذا البحث أملا من الله تعالى أن يكون سندا للنفس البشرية في العودة إلى الرشد والهداية ودخول الجنة.

المبحث الأول : مفهوم القصة والمثل .

المطلب الأول: القصة والمثل لغة واصطلاحاً

(القَصّ) عند صاحب مقايس اللغة أصل يدل على تتبع الشيء، ومن اشتقاق القِصاص بأن يفعل به مثل ما فعل بغيره، ومن الباب القِصة والقَّصص كل ذلك يتبع فيذكر[١]

وعند صاحب لسان العرب، بأن القَّصص بالفتح الخبر المقصوص، وبالكسر القِصة: المر والحديث والخبر.[٢]

مما يدل على أن القصص تتبع الأثر والأحداث والأخبار التي أشارت اليها طريقة العرض.

والقرض الكريم استعمل تلك اللفظة ثلاثين مرة باشتقاقاتها وتصريفاتها والتي لا مجال لسردها هنا.

[١] -ابن فارس، أحمد، معجم مقايس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ،،١١/٥.
[٢] - ابن منظور ، مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ،ط٣،٧٤/٥.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد التاسع والستين شهر (3) 2024
Issue 69, (3) 2024
ISSN: 2617-958X

تناول العديد من الباحثين تعريف القصة القرآنية، ولكنني أختار من بينها تعريف صاحب كتاب مباحث في علوم القرآن لشموله ووضوحه" إخبار عن أحوال الأمم الماضية والنبوات السابقة، والحوادث الواقعة، وقد اشتمل على كثير من وقائع الماضي، وتاريخ الأمم، وذكر منهم البلاد والديار وتتبع آثار كل قوم وحكى عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه".[١]

والمثل عند صاحب كتاب مقايس اللغة، "يدل على مناظرة الشيء بالشيء هذا مثل هذا، أي نظيره، والمِثْلُ والمِثالُ في معنى واحد"[٢]

الأمثال اصطلاحاً: لا يفترق التعريف اللغوي عن الاصطلاحي حيث أنه "عبارة عن قول في شيء يشبه قولا في شيء آخر بينهما مشابهة، ليبين أحدهما الآخر ويصوره، وعلى هذا الوجه ما ضرب الله تعالى الأمثال فقال ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٣] ".[٤]

المطلب الثاني : القصة القرآنية واغراضها.

جاءت القصة القرآنية لأغراض تمكن في الأساس في الجانب الديني، ونركز هنا على الجانب التهذيبي الذي تتأثر به النفس والذي يعد موضوع البحث. وأهمها:

١- التوحيد الذي هو أساس العقيدة وتثبيتها في النفس من خلال قصص الأنبياء.[٥]

---

[١] - القطان، مناع، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،١٤٢١هـ،ط٣،ص٣١٧.
[٢] - ابن فارس، مقايس اللغة، مرجع سابق،٢٩٦/٥.
[٣] - سورة الحشر، آية ٢١.
[٤] -الأصفهاني، حسين بن محمد، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيوت،ط٤،ص٣٦١.
[٥] - عباس ، فضل، القصص القرآني إيحائه ونفحاته، دار الفرقان ، عمان – الأردن ، ١٤١٣هـ،ط ٢،ص٤٤.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد التاسع والستين شهر (3) 2024
Issue 69, (3) 2024
ISSN: 2617-958X

٢- الوحي وإخباره بقصص الأنبياء والمرسلين وصدق الحكاية لوقائع أخبارهم.[١]

٣- الأمم السابقة والدروس والعبر من حياتهم، من خلال رقيهم وبعدهم عن الحقيقة ثم انحدارهم، وذلك للتفكر.

٤- التثبيت وذلك من خلال عرض معاناة الأنبياء السابقين وأتباعهم وتعذيب أقوامهم لهم، وكيف صبروا.[٢]

٥- الاقتداء بالأنبياء الذين هم بلغوا منزلة رفيعة في ذواتهم ومنهجهم وعدم غرورهم فهم المصطفون الأخيار.[٣]

٦- السمو الروحي الذي يمتاز به الإنسان عن غيره من المخلوقات يشعر به الفرد ويجد حلاوته ولذته من خلا القصص القرآني الذي تتأثر به النفس الإنسانية وفق منهج قرآني فريد.[٤]

المطلب الثالث: المثل القرآني وأغراضه.

يسوق القرآن الكريم الألفاظ والعبارات لأغراض سامية، فالأمثال القرآنية سيقت بنصوصها لأغراض يستشف منها التأثير على المتلقي لهذه الأمثال، ومن خلال دراسة النصوص القرآنية يتبين أن للأمثال أغراض مهمة لترسيخ الهدف العام للقرآن الكريم.

[١] - حمزة، عبد العظيم، القصص القرآني وأثره في استنباط الأحكام، دار الفتح، ١٤٢٩هـ،ط٢،ص١٨.
[٢] - عباس ، فضل، مرجع سابق، ص٤٤
[٣] - المرجع السابق، ص٤٥.
[٤] - المرجع السابق،ص١١.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد التاسع والستين شهر (3) 2024
Issue 69, (3) 2024
ISSN: 2617-958X

فتقريب المعنى وتبسيطه للمتلق للمتلقي يظهر من خلال الاستعدادات الفطرية للإنسان، وتستخدم الأمثال في هذه الحالة لتقريب المفهوم بحيث تتلقاه النفس وتدركه تذليلا وبرهنة للمفهوم الغائب عن الأسماع والأبصار، قال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾

[١]،وبذلك تضرب المثال لتقريب الحقائق وتوضيح المعاني، والاستدلال بحال الحاضر على الغائب.[٢]

ومن الأغراض القرآنية لضرب المثل استثارة النفس والحث على التفكير والتأمل، فالآيات الكثير التي تحث على التفكر وإعمال العقل والتدبر للوصول للمدلول، فالمثال أسلوب قوي في استثارة النفس لفهم المرامي للحياة. إن تعذر المفهوم يستوجب ضرب المثل لتقريبه لذهن المخاطب وتحس به النفس كإحساس مادي ووجداني[٣].

ومن الاستثارات النفسية لضرب المثل في القرآن الكريم تأتي على صورة استفهام سواء كان عن طريق الاستفهام الحواري أو الاستنكاري، وهذا يدفع النفس إلى التنبه للحقائق من غير اعوجاج.[٤]

ومن الأمثلة على ذلك، قوله تعالى" **أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا**

[١] - سورة العنكبوت، آية٤٣.
[٢] - أبو زهرة، محمد، القرآن المعجزة الكبرى، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٧م، ص٢٧٥.
[٣] -الجربوع، عبد الله، الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان بالله، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ص١٥٦
[٤] - أبو زهرة، محمد ، المعجزة الكبرى، مرجع سابق،ص٢٢٣.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد التاسع والستين شهر (3) 2024
Issue 69, (3) 2024
ISSN: 2617-958X

يَعْمَلُونَ ﴾[1] وقوله تعالى:﴿ **ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**﴾[2]وغيره الكثير في القرآن الكريم.

ومن الأغراض المهمة لضرب المثل في القرآن الكريم حفز النفس على العبادة والابتعاد عن المعصية من خلال دلائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالترغيب والترهيب.

ومتلازمتا الخوف والرجاء في النفس منذ الولادة يوجهان واقع الحياة للإنسان من ناحية الخوف وما يرجوه لنفسه.[3]

ومن خلال الخوف والرجاء المتمثل بالترغيب والترهيب القرآني تمسك النفس البشرية من الانحراف، فالترغيب والنهي تتلازمان في قوة الشعورية النفسية في عمل الخير والبعد عن الشر.[4]

قال تعالى: ﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْو وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾.[5]

---

[1] - سورة الأنعام، آية١٢٢.
[2] - سورة الروم، آية٢٨.
[3] - قطب، محمد، منهج التربية الإسلامية، دار الشروق، ط٥، بيروت،١٩٨٣م، ١٢٨.
[4] - المرجع السابق،١٣٨/١.
[5] - سورة الحديد، آية ٢٠.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد التاسع والستين شهر (3) 2024
Issue 69, (3) 2024
ISSN: 2617-958X

فالتحذير في هذه الآية يغوص في النفس الإنسانية للتنفير من الركون إلى شهوات الحياة الدنيا ونسيان الآخرة من خلال التمثيل بالزرع مع نزول المطر عليه مثالا واقعيا محسوسا.

ومن الاغراض المهمة للمثل القرآني الامتثال لما هو شاهد كنموذج للاقتداء به ومؤثر في نفس الإنسان، كأن يضرب مثل من الأمم السابقة يقتدى به في الخير أو مثل للكافرين وأصحاب الضلالات ليحذرهم منه، قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ﴾.[1] لكل من أهل الخير والشر صفة يعرفون بها ويتميزون عن غيرهم.
والقدوة عامل أساسي في بناء النفس الإنسانية وصلاحها، ونموذج فعال من خلال المواقف والأفعال، فالتقليد يوافق الفطرة الإنسانية من خلال التعلق بالقدوة، والذي يعد في نفس الإنسان هاديا له ومثالا حياً يرتجى به.

واسلوب القرآن في ابراز مواقف يقتدى بها لتكون كواقع نموذجي إنساني لتغير مجرى حياة النفس البشرية، قال تعالى:﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[2] فسرد الأشخاص من خلال القصة القرآنية، يعتبر رمز معبر عن تمثيل للمواقف والدلالات، قال تعالى: وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً

[1] - سورة محمد، آية ٣.
[2] - سورة يوسف، آية ١١١.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد التاسع والستين شهر (3) 2024
Issue 69, (3) 2024
ISSN: 2617-958X

يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾.[1]

وقال تعالى: ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا ۚ وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا﴾[2]

وقال تعالى:" ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ (١٠) وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١١) وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ".[3]

هذه نماذج تبرز للنفس ما هو صالح وما هو فاسد وهي تنير الطريق للإنسان فيقتفي اثر القدوة الصالحة ويتجنب السيئة.

[1] - سورة النحل، آية ١١٢.
[2] - سورة الكهف،الآيات٣٢-٤٤.
[3] - سورة التحريم، الآيات١٠-١٢

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد التاسع والستين شهر (3) 2024
Issue 69, (3) 2024
ISSN: 2617-958X

المطلب الرابع: النفس في اللغة والقرآن الكريم.

من خلا تتبع معاني النفس في معاجم اللغة تبين أن لها معاني عديدة :

١-الروح:(خرجت نفس فلان أي روحه، وفي نفس فلان أن يفعل كذا، أي في روعه)[١]

٢-حقيقة الشيء:(يقال: جاءني فلان بنفسه، أي بعينه)[١]

٣-ما يكون به التميز:" والعرب قد تجعل النفس التي يكون بها التميز نفسين؛ وذلك أن النفس تامر بشيء وتنهى عنه، وذلك عند الإقدام على أمر مكروه، فجعلوا التي تامره نفساً وجعلوا التي تنهاه كأنها نفس اخرى"[٢]

وتكررت لفظة النفس في القرآن الكريم، بمعاني مختلفة، جمعت في رسالة ماجستير على النحو الآتي[٣]:

النفس بمعنى الإنسان ككائن حي[٤]، وهذا ورد في آيات كثيرة منها على سبيل التمثيل قوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾[٥]

النفس بمعنى الأصل البشري، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ

[١] - ابن منظور ، لسان العرب ، مرجع سابق،٦/٢٣٣.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد التاسع والستين شهر (3) 2024
Issue 69, (3) 2024
ISSN: 2617-958X

الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[٦] الذي أوجدكم من نفس آدم وفرق ونشر سائر الخلق.[٧]

النفس بمعنى الجنس، قال تعالى:﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [٨] "يا معشر العرب قد جاءكم رسول كريم من جنسكم، فهو عربي مثلكم".[٩]

النفس بمعنى الهوى والغرض: قال تعالى: ﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[١٠] أي النفس البشرية الكثيرة الأمر بعمل السوء، لما فيها من القوى والالات لتحصيل اللذات، وما يوسوس به الشيطان ويزينه لها من النزعات"[١١]

الروح: قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ

---

[١] - الحلبي، السمين، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية،ط١٤١٧،١هـ،٢٠٤/٤.

[٢] - ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق،٢٣٣/٦-٢٣٤.

[٣] - أثر القصص القرآني في تهذيب النفس الإنسانية- دراسة موضوعية- رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، الطالبة لجدل صيد بشيرة، الجزائر،٢٠١٦-٢٠١٧م ، جامعة الشهيد حمة لخضر –الوادي،ص٢٦-٢٩.

[٤] السعدي، عبد الرحمن، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة،ط١٤٢٠،١هـ،ص٥١.

[٥] - سورة البقرة،آية٤٨.

[٦] سورة النساء، آية ١.

[٧] - ابن كثير ، اسماعيل، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١٤١٩،١هـ،١٨١/٢.

[٨] - سورة التوبة، آية١٢٨.

[٩] - طنطاوي ، محمد ، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١٩٩٨،١م،٤٣٢/٦.

[١٠] - سورة يوسف،آية٥٣.

[١١] - المراغي، أحمد ، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر،ط١٣٦٥،١هـ،٤/١٣.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد التاسع والستين شهر (3) 2024
Issue 69, (3) 2024
ISSN: 2617-958X

الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ ۖ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾[1] يقولون أخرجوها من أجسادكم تغليظاً وتعنيفاً عليهم"[2]

المبحث الثاني :القصة وضرب المثل في القرآن الكريم، وفيه مطالب :

المطلب الأول :القصة في القرآن الكريم .

تعد القصة من الأساليب القرآنية المؤثرة في النفس الإنسانية ، وذلك لأنها من الأشياء التي تميل إليها الإنسان ، وتجذب انتباهه ، وتضمن القرآن الكريم أنواعاً مختلفة من القصص ، منها قصص الأنبياء وقصص الحوادث التي وقعت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وقصص الأمم السابقة . و قص القرآن الكريم أحسن القصص على رسولنا الكريم محمد - صلى الله عليه وسلم - ليكون عبرة وعظة للناس ، قال تعالى : ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾[3]. والقصص مفردها قصة ، والقصص تتبع الأثر[4]، قال تعالى: ﴿وَقَالَتْ

[1] - سورة الأنعام،آية٩٣.
[2] - البغوي، حسن، معالم التنزيل في تفسير القرآن(تفسير البغوي)،تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط١٤٢٠،١هـ،١٦٩/٣.
[3] - سورة يوسف، آية ٣.
[4] - الراغب، المفردات، مرجع سابق، ص ٤٠٤.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد التاسع والستين شهر (3) 2024
Issue 69, (3) 2024
ISSN: 2617-958X

لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[1]، أي تتبعي أثره واعرفي خبره[2].

ومن القصص في القرآن الكريم قصة يوسف - عليه السلام - وجاءت في سورة كاملة . وكذلك قصة لقمان -عليه السلام- مع ابنه وما في هذه القصة من مواقف تربوية عظيمة، وكذلك قصص موسى -عليه السلام - مع بني إسرائيل ومع فرعون .والحوادث كقصة غزوة بدر، قال تعالى: ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ (٥) يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ (٦) وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴾[3].

وهذه الآيات فيها قصة غزوة بدر ، وكيف فضل الله للمؤمنين النصر والتمكين على القافلة التي هي متاع زائل ، وأمر الله تعالى رسوله أن يقص على المؤمنين قصص الأمم الماضية ، قال تعالى: ﴿ تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴾[4]. وقال تعالى: ﴿ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ۚ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[5]. نقص عليك يا محمد -

[1] - سورة القصص، آية ١١.
[2] - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، ١٠٥/٥.
[3] - سورة الأنفال، الآيات ٥-٧.
[4] - سورة الأعراف، آية ١٠١.
[5] - سورة هود، آية ١٢٠.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد التاسع والستين شهر (3) 2024
Issue 69, (3) 2024
ISSN: 2617-958X

صلى الله عليه وسلم - من أنباء السالفين من الأمم، وكيف جرى لهم وما تحمله الأنبياء من تكذيب وإيذاء وكذلك نقص عليك كيف نصر الله حزبه وخذل أعداءه ، كل هذا من أجل تثبيت فؤاد النبي - صلى الله عليه وسلم- وإزالة الوحشة عنه ، وتسليته وتخفيف عن بعض ما يعانيه ويواجهه من آلام وكذلك الإنسان وما تطمح نفسه للتخفيف والتسلية[1].

ويمكن أن يستفاد من القصة القرآنية الدروس والعبر الكثيرة[2]مثل:

١- تعرفه الواقع: حيث أن القصة تمتاز بالواقعية ، فهي ليست خرافات ولا أساطير، وإنما مثاليات تنطبق على أي زمان.

٢- تنمية العقل : قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[3]. فالقصة القرآنية من شأنها أن تنمي عقل الإنسان، وتفتح أمامه آفاقاً واسعةً، وتعد القصة أيضاً مخزوناً عظيماً بحاجة لمن يكتشفه ويعمل ما فيه من عظات ، لقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ۚ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا

[1] - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ٥٨٧/٣.
[2] - السباعي، كاظم، القرآن كتاب حياة، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، ط٣، ص ١٢- ١٣، القطان، مناع، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة ،القاهرة ،ط٧ ،١٩٩٠م، ص ٣١٦- ٣٢٢.
[3] - سورة يوسف، آية ١١١.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد التاسع والستين شهر (3) 2024
Issue 69, (3) 2024
ISSN: 2617-958X

بِآيَاتِنَا ۚ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[1]. ففي كل قصة عبرة وعظة لا يمكن اكتسابها دون تفكير.

٣- ترسيخ المفاهيم : وذلك حينما يقرأ المؤمن القصة في القرآن الكريم او تسرد بأسلوب وعظي جميل يأخذ ما تحتويه من قيم ومفاهيم ، ويقرأ أيضاً موقفاً وحادثة بقيت خالدة على مر الزمان.

٤- الاستفادة من تجارب الماضين : قال تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾[2]. وقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾[3]. فيها تأثير على النفس الراغبة في العودة إلى الله تعالى ، ويوضح له سبحانه أن يترك من سلك مسلكاً وخطّ خطاً سيئاً ، وذلك توجيها إليه ليعود إلى رشده من خلال تجارب الآخرين.

وهكذا تكون القصة القرآنية أحد المناهج التي ينبغي التدبر فيها ، واستلهام ما فيها لتنير الطريق لكل من يسعى من أجل العودة إلى الله تعالى ، والابتعاد عن طرق الهلاك والشقاوة. ومن خلال القصة القرآنية تكون العبرة والعظة لمن لا يريد أن يرجع إلى الله ويدخل في الإسلام وأن يبتعد عن المعصية والآثام ، فأسلوب القرآن القصصي له الأثر العظيم في إنقاذ النفس من النار.

[1] - سورة الأعراف، آية ١٧٦.
[2] - سورة يوسف، آية ٣.
[3] - سورة آل عمران، آية ٤٤.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد التاسع والستين شهر (3) 2024
Issue 69, (3) 2024
ISSN: 2617-958X

المطلب الثاني : ضرب الأمثال في القرآن الكريم.

تكمن أهمية ضرب المثل في القرآن الكريم فيما يترتب من أثار على النفس الإنسانية، وما تستثمر في الحث على التمسك بالإسلام وطيب الأخلاق، وضرب الأمثال لها تأثير عظيم في الإقناع ، حيث تصاغ لهم الأمور في صور محسوسة، كأنها رأي العين .

وهذا الأسلوب من الأساليب المتعددة التي وجهها الله تعالى للناس ليحقق الهدف العام للقرآن الكريم وهو هداية الناس أجمعين ، فهذا الأسلوب من الأساليب التي تقرب الحقائق وتبسطها من واقع ما يعايشه الناس في حياتهم لإقناعهم وهدايتهم ، مثبتاً أسلوباً تأثيراً فريداً على مدار الأزمنة والعصور ما بقي القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ﴾[1]. وفي سورة العنكبوت يقول تعالى: ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾[2]. وضرب الله تعالى الأمثال للناس أصحاب العقول للتفكر فيها ، وأخذ فوائد تنير لهم حياتهم ، قال تعالى: ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[3].

[1] - سورة الروم ، آية ٥٨.
[2] - سورة العنكبوت، آية ٤٣.
[3] - سورة الحشر، آية ٢١.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد التاسع والستين شهر (3) 2024
Issue 69, (3) 2024
ISSN: 2617-958X

والأمثال في القرآن الكريم : هي تشبيه شيء بشيء في حكمه ، وتقريب المعقول من المحسوس، أو أحد المحسوسين من الآخر واعتبار أحدهما بالآخر[١].

والأمثال في القرآن الكريم كثيرة ، ولست بصدد سردها ، فالكثير من العلماء من أفردها في التأليف ، كالماوردي في كتاب (أدب الدنيا والدين)، والسيوطي في(الإتقان) ، وابن القيم في (إعلام الموقعين) ، و(الأمثال في القرآن)، ولكن ما يعنينا هنا هو ما للأمثال من دور في التأثير على النفس الإنسانية في الحياة الاجتماعية .

مثل التحذير من الدنيا ، وعدم الركون إليها ، قال تعالى: ﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا (٤٥) الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾[٢]

وضرب مثل آخر وما من شأنه أن يوصل رسالة التوحيد للناس ، ويساعد في إنقاذ الإنسان من الضلال إلى الإيمان، والمثل البديع ، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ٢٤ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ٢٥ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴾[٣]، فهذا مثل ضربه الله

[١] - ابن القيم ، محمد ابن أبي بكر ، إعلام الموقعين عن رب العالمين ،المكتبة التوفيقية ،د، ط ١/ ١٦٧.
[٢] -سورة الكهف، الآيات ٤٥- ٤٦.
[٣] - سورة إبراهيم، الآيات ٢٤- ٢٦.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد التاسع والستين شهر (3) 2024
Issue 69, (3) 2024
ISSN: 2617-958X

تعالى:" للكلمة الطيبة شهادة أن لا إله إلا الله"[١]، شبهها بالشجرة الطيبة ذات الجذور الراسخة الضاربة في الأرض ثباتاً ، والفروع المتشعبة عن أصلها الطيب ، فإذا بها يانعة الثمار، كذلك الإيمان ثابت في قلوب المؤمنين علماً واعتقاداً ، وينال المسلم بركته وثوابه في كل وقت[٢]، وهذا في غاية الحسن في ضرب المثل ، فالمعاني معقولة ومحسوسة في بداهة العقول ، ويتعامل معها الناس في كل يوم، ويأتي الضد في هذا المثل أو المشهد العظيم ليتكامل في عرض الصورة المناقضة ، ففي مقابل كلمة التوحيد تأتي الكلمة الخبيثة ، كلمة الكفر فيها كشجرة خبيثة لا أصل لها ولا ثبات ، وكذلك الكفر لا أصل له ولا فرع ولا يصعد للكافر عمل ولا يتقبل منه شيء[٣].

النفس الإنسانية مستعدة لتقبل العبر والعظات التي جاء بها القرآن من خلال هذه الأمثال، حيث أنها تراعي مستوى فهم المخاطب، فضرب المثل يحقق المراد منه، وتقريب المعلومة وتثبيتها في أذهان الناس.

مما سبق يتضح أن خير ما يحقق النجاح والتأثير على النفس تقوى الله، ثم الإدراك العميق لما تريده النفس ، قال تعالى :﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[٤]

[١] - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق،١٢١/٤.
[٢] - الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، مرجع سابق، ٨٩/٢.
[٣] - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق،٤/ ١٢١، راجع ابن القيم ، أعلام الموقعين، مرجع سابق،١٨٦/١- ١٩٠.
[٤] -سورة الأحزاب، الآيات ٧٠-٧١.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد التاسع والستين شهر (3) 2024
Issue 69, (3) 2024
ISSN: 2617-958X

للأمثال في القرآن الكريم فوائد جمة منها[١]:

الأمثال الكثيرة في القرآن الكريم للتأثير والعبرة ولأنها أوقع في النفس وأبلغ في الوعظ والإرشاد والإقناع ﴿ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ ﴾ [٢]

الترغيب ، فالنفس الإنسانية مفطورة على الخير قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[٣].

ويضرب المثل للممثل به ليستقبحه الناس ، ابتعد عن العمل الصالح وانحدر في الجرائم والخطايا لابتعاده عن كتاب الله ، قال تعالى: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ١٧٥ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ۚ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[٤].

ويضرب المثل للمدح كما في قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴾[٥].

[١] - القطان، مناع، مباحث في علوم القرآن، مرجع سابق،٢٩٧- ٢٩٩.
[٢] -سورة إبراهيم ، الآية ٤٥.
[٣] -سورة البقرة، آية ٢٦١.
[٤] - سورة الأعراف، الآيات ١٧٥- ١٧٦.
[٥] - سورة الفتح، الآية٢٩.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد التاسع والستين شهر (3) 2024
Issue 69, (3) 2024
ISSN: 2617-958X

ضرب المثل تحاكي الواقع الذي يلمسه الناس وتلمسه النفس، ويستقر في الذهن من غير رياء، كما في ضرب المثل في الحال المنفق رياء ، حيث لا يحصل على شيء فقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاء النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً لاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾[1] .

يعرض ضرب المثل الغائب في صورة الحاضر وتكشف عن الحقائق كقوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ [2].

ويضرب المثل للتنفير مما تكرهه النفس كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ [3]

وعلى ذلك فالأمثال في القرآن الكريم تساعد في التيسير بأسلوب فريد في التأثير على النفس ، ويعمل في ترسيخ القيم والمثل الحسنة بالاعتبار والعظة ، لأن المثل يظل حاضراً ومؤثراً.

[1] - سورة البقرة ، الآية ٢٦٤.
[2] - سورة البقرة ، الآية ٢٧.
[3] - سورة الحجرات، الآية ١٢.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد التاسع والستين شهر (3) 2024
Issue 69, (3) 2024
ISSN: 2617-958X

المطلب الثالث : تأثر القصة والأمثال القرآنية من خلال دعاة معاصرين.

القص من الأساليب المهمة في نشر الدين و استخدامه التأثير على النفس ودعوتها إلى الله تعالى.

سرد القصة أسلوب تأثيري متميز يخاطب به افراد أو جمهرة الناس وقد تكون من الأساليب المهمة في التأثير على النفس، حيث تظهر دراسة نشرت في مجلة الرياض بتاريخ ١٣ نيسان ٢٠٠٧ م عدد ١٤١٧٢ إن ما نسبته ٩٠% من جمهور خطبة الجمعة يؤيدون الأسلوب القصصي في إلقاء الخطبة ، حيث أن الخطيب يعالج وقائع وأحداث في المجتمع من خلال الخطبة وهو يساعد الناس بفهم الدين .مما قد ينتج تفاعل قوي من خلال الأسلوب القصصي عند الناس [١].

ويتبين من خلال مواقع الانترنت والفضائيات يظهر بعض الدعاة المميزين بأساليبهم الدعوية وخاصة من يدرجون في أساليبهم الأسلوب القصصي وضرب المثل حيث أنهم يتقنون فن الإلقاء القصصي الذي يستميل عقول وقلوب الكثير من الناس مما يكون لهم الأثر الواضح في كل من يسمعهم ويتابعهم .

فهذا الداعية عمرو خالد له عدة نشاطات من خلال القصص القرآني وأسلوبه الشيق في قصة موسى عليه السلام مع الخضر وكذلك قصة أصحاب الكهف وقصة لقمان وغيها من القصص القرآني وظاهرها الأسلوب بإبداع متميز ومن خلال استنباط

[١] - مجلة الرياض الانترنت ،١٣نيسان ٢٠٠٧م عدد١٤١٧٢.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد التاسع والستين شهر (3) 2024
Issue 69, (3) 2024
ISSN: 2617-958X

الفوائد والعبر منها مما يكون لها الأثر البالغ في التأثير في حياة الناس أفرادا وجماعات [١].

ومن الدعاة الذين لهم الأثر الواضح عند الشباب بالذات الدكتور محمد العريفي وأسلوبه القصصي المتميز في الدعوة من خلال محاضراته أو كليباته مع بعض الدعاة الذين يظهرون مدى عظمة هذا الدين وهذا المصدر المتميز من آيات قرآنية بينة يستنبط منها العبر والفوائد من خلال القصص القرآني والأمثال القرآنية مثل قصة مريم وولدها عيسى عليهما السلام[٢] .

ونموذج أخر من الدعاة الذين الهم دور كبير في نشر الموعظة والعبرة المستوحاة من خلال القصص القرآني وأسلوبه الفريد في طرح الفكرة القرآنية المستوحاة من القصة أو المثل في القرآن الكريم مثل ما ظهر في قصة سبأ وتفسير الآيات التي تحدثت عن هؤلاء القوم[٣].

وغيرهم الكثير من الدعاة المعاصرين الذين يتقنون السرد القصصي الذي له الأثر الكبير في الناس مستخدمين الوسائل التكنولوجية في التأثير على النفس .

هذه المواقع يجب أن تستغل في نشر الفكر الإسلامي السمح والوسطي من خلال الأساليب المختلفة وخصوصا الأسلوب القصصي وضرب الأمثال لما لها من الأثر البالغ في نفس الإنسانية .

[١] -موقع عمرو خالد amrkhaled.net
[٢] - موقع محمد عبد الرحمن العريفي arefe.ws
[٣] - موقع محمد راتب النابلسي، www.nabulsi.com

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد التاسع والستين شهر (3) 2024
Issue 69, (3) 2024
ISSN: 2617-958X

المبحث الثالث: عوامل التأثير من القصة وضرب المثل في القرآن الكريم على النفس.

لم ترد كلمة ولا آية ولا قصة أو مثل في القرآن الكريم إلا لسبب عند الله تعالى، ومدار بحثنا حول تأثير القصة والمثل في القرآن الكريم وأثرهما على النفس، من خلال مضمونهما، فسماعهما له أثر ايجابي على النفس لوجود التصوير الإبداعي والفني، مما يؤثر على النفس.[١]

والأثر من الأسباب التي جعلت للقصة وضرب المثل وقع على النفس، من خلال عوامل تأثيرية، تتميز عن غيرها من خلال القرآن الكريم.

فالله سبحانه وتعالى هو المتكلم وهو الحاضر في ثنايا الكلمات القصصية والتمثيلية، لما في ذلك الحضور من أسرار لا يتسنى للبشر أن يعملها، فشعور النفس بذلك تثير أعظم الأحاسيس في وجدان الإنسان.

الشعور بعظمة الله وتوجيهاته وقوته الغيبية، عنصر هام من عناصر التأثير للقصة وضرب المثل في القرآن الكريم.

[١] - العسال، خليفة، التربية الخلقية في القرآن، د، ط، ص٥٣٤

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد التاسع والستين شهر (3) 2024
Issue 69, (3) 2024
ISSN: 2617-958X

تهذيب النفس من خلال الإشارات الترغيبية والترهيبية في القصص والمثل القرآني، تثيران عنصري الخوف والرجاء عند الإنسان، مما يكون لهما الأثر الأكبر في ردع النفس.

التصوير والإثارة في القصة والمثل القرآني وطريقة العرض للأحداث كأنها حية تؤثر في النفس والفكر وتثير القلب لأخذ العبرة.

القصة القرآنية وضرب المثل القرآني لهما دور كبير في التأثير على النفس وتهذيبها وتصحيح مسارها وسلوكها، لما لها من أسلوب ايقاعي في الإقناع الذي ترتاح إليه النفس.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد التاسع والستين شهر (3) 2024
Issue 69, (3) 2024
ISSN: 2617-958X

الخاتمة :

القصص القرآني وضرب المثل في القرآن الكريم ليست عملاً فنياً مستقلاً في موضوعه وطريقة التعبير فيه، و لم يأت بالقصة من أجل التحدث عن أخبار الماضين وتسجيل حياتهم وشؤونها كما يفعل المؤرخون وإنما كان عرض القصة في القرآن الكريم مساهمة في التأثير وتحقيق أهداف وأغراض الدينية جاءت في الكتاب الكريم من أجلها،﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآن﴾ وهي من أهم هذه الأساليب في القرآن الكريم.

وكذلك المثل يعد أسلوبا قويا في البرهنة للإيمان وتحريك العقل للتغيير الفكري والعقدي و الاجتماعي﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾

فالإنسان مع القصة وضرب المثل يدرك أنهما في مجال لابد له من خلالهما أن يؤثر و يتأثر مما ينقذ وينمي بذرة الإيمان الفطرية في قلوب من يتحدث معهم، بما يجعلهم في سعادة وبعد عن النار، من خلال القصص والمثل في القرآن الكريم لأنه يخاطب القلب قبل العقل وعليه أن يحسن الاستدلال بهما بأسلوب شيق .

حيث انه بأسلوبه يجعل المدعوين يتعظون من خلال ما حصل من عقاب للأمم السابقة وتغيرهم للأفضل بطريق غير مباشرة ، وكذلك يجعل الداعية بأسلوبه القصصي وضربه للأمثال من خلال القرآن المدعوين لمجالسة أهل الخير والاقتداء بهم وبنهجهم وجعل أشخاص القصة أو المثل قدوة في الاقتداء

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد التاسع والستين شهر (3) 2024
Issue 69, (3) 2024
ISSN: 2617-958X

وضح هذا البحث عالمية الدين بأسلوب شيق مؤثر بمخاطبة المدعوين ،لإثبات الوحدانية والبعث و النشور وصدق الرسول والرسالة بالطرق العقلية والمنطقية عن طريق القصة وضرب المثل .

أهم التوصيات:

١. طرح القصة والمثل القرآني كأسلوب تأثير على النفس الإنسانية.
٢. استقطاب الإنسان من خلال طرح القصة المعبرة والمثل المبدع .
٣. التعاون مع الدعاة المعاصرين المشهورين والاقتداء بهم في نشر الدين بالأسلوب القصصي وضرب المثل والبحث ودراسة أساليبهم الإبداعية في هذا المجال .

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد التاسع والستين شهر (3) 2024
Issue 69, (3) 2024
ISSN: 2617-958X

المراجع:

١. القرآن الكريم.

٢. ابن القيم ، محمد ابن أبي بكر ، إعلام الموقعين عن رب العالمين ،المكتبة التوفيقية ،د، ط

٣. ابن فارس، أحمد،(١٣٩٩ه)، معجم مقايس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر.

٤. ابن كثير ، اسماعيل،(١٤١٩ه) تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١.

٥. ابن منظور ، مكرم،(١٤١٤ه)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٥.

٦. أبو زهرة، محمد،(١٩٧٧م)، القرآن المعجزة الكبرى، دار الفكر العربي، القاهرة.

٧. الأصفهاني، حسين بن محمد، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيوت،ط٤،.

٨. بشيرة، لجدل،(٢٠١٦-٢٠١٧م)، أثر القصص القرآني في تهذيب النفس الإنسانية- دراسة موضوعية- رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، الجزائر، جامعة الشهيد حمة لخضر –الوادي.

٩. البغوي، حسن،(١٤٢٠ه) معالم التنزيل في تفسير القرآن(تفسير البغوي)،تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط١.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد التاسع والستين شهر (3) 2024
Issue 69, (3) 2024
ISSN: 2617-958X

١٠. الجربوع، عبد الله، الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان بالله، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
١١. الحلبي، السمين،(١٤١٧ه)، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية،ط١.
١٢. حمزة، عبد العظيم،(١٤٢٩ه) القصص القرآني وأثره في استنباط الأحكام، دار الفتح، ط٢.
١٣. السباعي، كاظم، القرآن كتاب حياة، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، ط٣.
١٤. السعدي، عبد الرحمن،(١٤٢٠ه)، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١.
١٥. طنطاوي ، محمد،(١٩٩٨م)، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١.
١٦. عباس ، فضل،(١٤١٣ه) القصص القرآني إيحائه ونفحاته، دار الفرقان- عمان– الأردن،ط٢.
١٧. العسال، خليفة، التربية الخلقية في القرآن، د، ط.
١٨. القطان، مناع،(١٤٢١ه)، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٣.
١٩. قطب، محمد،(١٩٨٣)، منهج التربية الإسلامية، دار الشروق، ط٥، بيروت.
٢٠. مجلة الرياض الانترنت ،١٣نيسان ٢٠٠٧م عدد١٤١٧٢.

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal
العدد التاسع والستين شهر (3) 2024
Issue 69, (3) 2024
ISSN: 2617-958X

٢١. المراغي، أحمد(١٣٦٥ه)، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر،ط١.
٢٢. موقع عمرو خالد amrkhaled.net .
٢٣. موقع محمد راتب النابلسي، www.nabulsi.com
٢٤. موقع محمد عبد الرحمن العريفي arefe.ws